الزواج في بلاد المغرب القديم في ظل الاباحية الجنسية وظاهرة تعدد الزوجات

Marriage in the ancient Maghreb in light of sexual pornography and the phenomenon of polygamy

ط. د. مضوي زاهية [1*] ، د. بقة بلخير [2]

[1] جامعة ابن خلدون _ تيارت_ ، za.*madh14@gmail.com*

[2] جامعة ابن خلدون _ تيارت_، *belkheir.bagua@univ-tiaret.dz*

تاريخ الإرسال: 2021/07/29 تاريخ القبول: 2021/11/15 تاريخ: النشر: 2022/01/01

الملخص:

يهدف هذا المقال إلى دراسةأحوال المرأة والأسرة في المغرب القديم لما لها من تأثير على المجتمع في مختلف مراحل تطوره، فالأسرة تعتبر اللبنة الأساسية للبناء الاجتماعي، وهناك العديد من المصادر حول الموضوع خاصة والتي تطرقت للزواج وكيفية الاهتداء إليه وفرض قوانين وأعراف ومراسم خاصة به في ظل مجتمعات عرف عنها ممارستها للمشاعة والإباحة المقدسة على نطاق واسع حيت كانت المرأة ملكا للجميع جعلها اقل مكانة حتى من الحيوانات عند بعض الكتاب الكلاسيكيين.

الكلمات المفتاحية: الزواج; تعدد الزوجات; المشاعة الجنسية ;المغرب القديم.

Abstract:

This article aims to study the conditions of women and the family in the ancient Maghreb because of their impact on society in various stages of its development. She was known for her widespread practice of commonsense and sacred permissibility, when women were the property of all, making them less important than animals, according to some classical writers.

Marriage, polygamy, sexual promiscuity, ancient :Keyword Maghreb.

* المؤلف المرسل:

مقدمة:

الزواج نظام عالمي وواحد من أهم النظم الاجتماعية التي أولاها الباحثون في مجال الانثروبولوجيا اهتماما كبيرا وأفردوا دراسات خاصة ناقشوا فيها كل المسائل المرتبطة به،كونه يمثل رابطة مقدسة تؤدي إلى تكوين الأسرة، فالزواج هو الجوهر الضامن لاستمرار الجنس البشري وبقائه وذلك بتحقيق حاجات الإنسان الطبيعية التي جبل عليها، وقيام علاقة تنظمها قوانين وتقاليد اجتماعية بين الزوجين والأسرتين المتصاهرتين. لكن في مجتمع تحكمه ظاهرة المشاعية والإقبال على البغاء كالمجتمعات المغاربية القديمة فكان الزواج بعيد عن مفهومه المعتاد، فأصبح ترافقه الإباحية لتحقيق طقوسه وإلا لن يسمى زواجا مكتملا عند هاته الشعوب التي استطاعت أن تجمع بين طقوس الزواج والبغاء لتحقيق الغاية الاجتماعية في إنجاب عدد كبير من الأطفال فكانت كل أسرة تضم زوجين وعدد من الزوجات الثانويات في اغلب الأحيان فظاهرة تعدد الزوجات كانت منتشرة حسب الحاجة لذلك ،لذلك نجد نسبة الولادات مرتفعة خاصة عند البدو والرحل.

ومن جهة أخرى حين نتمعن في شروط الزواج عند هاته القبائل فنجد أن المشاعة الجنسية كانت حكرا على طبقة معينة فقط بل وأملتها الظروف المعيشية الصعبة ،وبالرغم ماحيك عن الزواج في المجتمع المغاربي القديم فانه ليس بالضرورة يفقد جوهره الأساسي رغم ما يحاط به يضل ارث ثقافي واجتماعي له خصوصياته . وهذا ما دفعنا بعد الدراسة والبحث إلى تسليط الضوء على الحياة الأسرية وكيفية تأسيسها في المجتمع المغاربي القديم في ظل الظروف المعيشية الصعبة ،والتعرف على عادات وتقاليد تلك القبائل خاصة فيما يتمثل في طقوس الزواج ومراسيمه في ظل انتشار ما يطلق عليه البغاء المقدس.

ومن هذا المنطلق نطرح الإشكالية التالية:إلى أي مدى اعتبر الزواج في المجتمع المغاربي القديم وسيلة لتكوين أسرة وبناء مجتمع خالي من ما يسمى المشاعية الجنسية؟ هل استطاعت ظاهرة تعدد الزوجات من توفير الغايات خاصة فيما يتمثل في الانجاب الأطفال أم مجردة تلبية للرغبات الجنسية لدى الإنسان المغاربي القديم؟

1.ماهية الزواج وطقوسه:

مما لا شك فيه إن الأسرة في المجتمع المغاربي القديم، أسرة زواجيه بامتياز نشأت على رابطة الزواج بمفهومها المحدود الذي يتكون من الأب والزوجة (الأم) والأبناء، وهي في ذلك

تشبه الأسرة الفينيقية والإغريقية والرومانية...، لتتطور حسب الظروف بالمفهوم الأكبر والأوسع للأسرة التي تنشا عن روابط القرابة (الأمومة، الأبوة، الإخوة والمصاهرة) مكونة العائلة أو القبيلة، لذلك أطلق الرومان لفظي عائلة (Familial) وقبيلة (Tribus) على الأسرة المغاربية الكبيرة[1].

1.1 ماهية الزواج

الزواج مهمة تؤديها التقاليد وهو قوام التشريع الخلقي لجماعة من الجماعات وبالاخص كون تنظيم العلاقات بين الجنسين والصورة الرئيسية لهذا التنظيم الجنسي لايكون الا بالزواج، وكون هذا التنظيم يختلف من مكان لأخر ومن زمان لأخر لذلك فان المجتمعات التي تخلو من الزواج نادرة جدا[2]. وليس كما هو متعارف عليه إن الشهوة الجنسية هي التي دفعت الناس إلى الزواج، فالزواج بكل ما يسببه من ضائقات نفسية وبكل مافيه من قيود يستحيل عليه إن ينافس الشيوعية الجنسية في إشباعها للميول الجنسية عند الإنسان ،إذن فلابد من عوامل عديدة فرضت على وجود الأسرة أو العائلة التي تقوم بالزواج سواء كانت اجتماعية أواقتصادية دفعت إلى قيام عائلة منظمة بنشأة نظام الملكية[3].

ليس هنالك تعريف شامل جامع لكل أنماط الزواج لدى الإنسان، فالزواج نظام اجتماعي له معاني مختلفة باختلاف الثقافات والمجتمعات والحضارات لكنه يبقى العامل الأساسي والرئيسي لقيام الكيان الأسري[4].

يرى مشيل مان في موسوعته العلوم الاجتماعية فيصفه:"الزواج عبارة عن طقس خاص سماه بطقس العبور يقوم فيه الرجل والمرأة على حد سواء لا تجمعهما أي رابطة أوصلة بمغادرة أسرتيهما الأصليتين والبدء في إنشاء أسرة خاصة بهما[5].أما سناء الخولي في كتابها بعنوان الزواج والعلاقات الأسرية فقالت:"الزواج يعد من أقدم التنظيمات الاجتماعية فهو قديم قدم الإنسان نفسه، وهو ظاهرة مقدسة أكدته الشرائع السماوية من خلال الكتب المقدسة، فهو الوسيلة التي يعتمد عليه المجتمع لتنظيم المسائل الجنسية خاصة مسئولية التزاوج الجنسي بين البالغين حتى بوجود ظاهرة الإباحة الجنسية[6].

ونجد عند مصطفى خشاب في كتابة دراسات في علم الاجتماع العائلي:"الزواج عبارة عن علاقة ورابطة متينة في حدود شرعية بين الجنسين ولا تتم هذه الرابطة إلا في الحدود والقوانين التي يصنعها ويفرضها ذاك المجتمع"[7]. أما دينيا فالزواج سنة طبيعية سنها الله عز

وجل منذ ابتداء الخليقة ونجد في الكتاب المقدس العهد القديم ما يدل على انه نظام سنه الله قبل سقوط ادم وحواء في الخطيئة[8]. فعند خلق ادم وحواء من خلال سفر التكوين قال لهم "وباركهم الله وقال لهم: أثمروا وأكثروا واملأوا الأرض، وأخضعوها" "...لذلك يترك الرجل أباه وأمه ويلتصق بامرأته ويكونان جسدا واحدا"[9]. والزواج عند مؤسس المسيحية الجديدة بوليس ليس واجبا وإنما يدعى إليه لتجنب الوقوع في الخطيئة فهو ليس غاية في ذاته وإنما مجرد وسيلة لدرء المعصية[10].

ويمكن القول أن الزواج بمعناه العام الاقتران حيث يميل الإنسان بطبعه إلى إشباع غرائزه الجنسية ولا يمكن للفرد إن يقوم بهذه المهمة إلا عن طريق ما يسمى الزواج الذي يعتبر سنة من سنن الحياة البشرية[11]. فهو رابطة ووسيلة للاستمرارية وتضمن بقاء الجماعات الإنسانية ،ولا يمكن لأي من الطرفين العبث بها أوحلها بسهولة تبعا لرغباتهم أو مصالحهم، لان هاته الرابطة لا تخص وتعني الزوجين فقط بل تتجاوزهما إلى إقامة أواصر دائمة بين الأسرتين المتصاهرتين في اغلب المجتمعات البشرية، لكنه يختلف في طقوسه وعاداته من مجتمع إلى أخر، فما يستحب القيام به في مجتمع ما، يكون مكروها أو منبوذ في مجتمع أخر[12].وقد خصه الدين الاسلامي بالقدسية وقوله تعالى:" ومن آيته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة أن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون"[13]. ويظهر من خلال هاته الآية أن الله قدس الزواج وجعله رابطة مقدسة سامية حيث تعمل هذه الرابطة على تنظيم الجماعات الإنسانية وتنظيم الغريزة الجنسية بين الجنسين[14].

2.1 أنماط الزواج وأشكاله

الزواج ظاهرة معقدة ويرجع ذلك لاختلاف صوره وعناصره وانظمه بدرجة واضحة تصل إلى درجة التناقض بالرغم من البساطة المحيطة بالمجتمعات البدائية وتطورها في الوقت الحالي، جعل لها أنماط متعددة:

- **الزواج الميثولوجي:** تمثل في العلاقات الأسطورية التي ربطت بين الآلهة وذلك من اجل الحفاظ على النسل المقدس[15].
- **الزواج الأحادي(Monogamie):** يعتبر هذا الشكل من الأشكال المفضلة في كثير من المجتمعات ومعناه زواج رجل واحد من امرأة واحدة.

- **الزواج ألتعددي(polygamie):** وهو يشير إلى الزواج بكثير من مختلف الجنسين، أي رجل واحد من عدة نساء وزواج امرأة من عدة رجال[16].

-**الزواج الجماعي(Group mariage):** يعتقد أن هذا النمط من الزواج كان سائدافي المجتمعات البدائية في العصور القديمة وهي حالة نادرة في الوقت الراهن[17].

-**الزواج من الطبقات الأعلى(Hypergamie me):** وبمقتضاه تمنع المرأة التي تنتمي إلى طبقة اجتماعية معينة من الزواج من احد أفراد الطبقة الأدنى وهو خاص بالملوك والأسر النبيلة[18].

2.شروط الزواج وطقوسه: لا نمتلك الأدلة الكافية سواء كانت أدبية أو أثرية عن طبيعة العلاقة بين الرجل والمرأة قبل الزواج وكيف يتم التعارف والخطو بة، خاصة وان المجتمع ألمغاربي القديم عرف بتحريمه للمرأة من حق الرفض والقبول إلى من يتقدم لها، بل حتى الرجل كان مقيد ونادرا ما يختار ما يريده إلا إذا كان يحتل مكانة مرموقة مثل الملك[19] وخير دليل مقام به الملك الليبي هيرباس(Hiarbas) حين أقدم على طلب الزواج من الملكة القرطاجية عليسة(Elissa) بنفسه عن طريق أعوانها[20]، ويفهم من سياق الكلام مايوحي إلى إقصاء الإنسان الليبي من دائرة العواطف والأحاسيس اتجاه المرأة رغم طبيعته وغريزته، وهذا لا يتوافق مع بعض الإشارات التي خلفها الإنسان من رسومات وفنون صخرية من مشاهد تبين وجود علاقات حميمة جمعت العشاق في مرحلة التعارف قبل الخطوبة، ومن بينها مشهد العاشقين الخجولين من عين الناقة بجبال أولاد النايل، الذي يصور علاقة العاشقين الوطيدة وتأجج الأحاسيس في حميمة الموعد وهما جالسين في خلوة بالرغم انه يلمح من خلف المرأة رجلين يختلسان النظر من بعيد، وتظهر المرأة بكامل أناقتها جالسة وجها لوجه مع حبيبها الجاثي على ركبتيه[21] (الشكل1).

(الشكل01): رسم صخري يمثل مشهد العاشقين الخجولين.
Hchid(M), 1992,Les pierres écrites de L'Atlas Saharien, Tome2, Alger, Fig60.

كما تصور لنا النصب الجنائزية مشاهد من هذا النوع خلال العهد الروماني فنجد مشهد لزوجين واقفين جنبا إلى جنب في اغلب الأحيان والمرأة دوما على يمين الرجل مثلما وجد من هذا النوع في نصب جميلة وأحيانا نجد الزوجين متعانقين مثل ما نرى في نصب تيمقاد وتيفاس(THeveste) وهو ما يدل على الحب والمودة بين الطرفين[22].

لكن ما يجدر الإشارة اليه ربما ما دلته الرسومات الصخرية وحتى النصب الجنائزية ليس بالضرورة تلمح إلى العلاقة الحميمة قبل الزواج أو عكسه فوجود الجنسين معا بمختلف الوضعيات لا يمكن التأكد من أنهما مجرد عاشقين أو خطيبين أو زوجين كل ذلك مبني على فرضيات وتخمينات تم استسقائها من تلك الشواهد.

2.1.الخطوبة: غالبا ما يسبق الزواج فترة الخطوبة، وقد أشارت العديد من النصوص الأدبية إلى هذه الفترة، فنجد الشاعر الإغريقي بلوت(Plaute)(254-184ق.م) يشير إلى ذلك عندما تحدث عن زواج ابنة حانون(Hannon)[23]. وكانت تتم بالاتفاق بين والدا العروسين دون استشارة المعنيين بالزواج بل هما أخر من يعلم بهذا القران قبل أيام قليلة من العرس[24]. وكانت الخطوبة تتم بعد الموافقة والقبول بين الأولياء وفي اغلب الأحيان بحضور الشهود[25]. وطبعا كان الآباء هم المسئولون عن إتمام زواج بناتهم واختيار الزوج المناسب، وذلك يعود كون الفتاة صغيرة السن لا يمكنها تحديد مصيرها بالموافقة أو الرفض أو اختيار شريك حياتها[26]، وهو ما يسمى بحق الجبر أي الحق في تزويجها[27]، وحتى وان كانت الفتاة واقعة في الحب لن تتزوج ممن تحب دون تصريح من ولي أمرها[28]، وفي حالة تم خطبتها ويكتشف خيانتها تتعرض لعقاب شديد، أما ان قام الخطيب بفسخ خطبته يعاقب بعدم إرجاع ما قدمه لخطيبته[29]. حيث كان من المعروف أن والد الزوج يقوم بشراء العروس

من والدها، فلدى بعض القبائل كان للأب حق بيع ابنته وهو حق مطلق سواء كانت بكرا أو سبق لها الزواج[30].

لكن بعد الاعتراف بالديانة المسيحية وتعاليمها كانت هنالك متغيرات على ضوابط الخطوبة المعهود عليها حيث أصبحت للفتاة حرية باستشارتها واخذ موافقتها على الخطوبة والزواج كما قلصت من السلطة المطلقة للأب[31]. كما لاحظ ستيفان قزال(Gsell)(1864-1932م) أن الضوابط السابقة الذكر لا توجد عند مجتمع الرعاة الذي طابقه مع مجتمع طوارق الحالي الذين حافظوا على عادات أجدادهم فالمرأة عندهم تمتلك حرية إن لم نقل عليها حرية مطلقة بحيث يمكنها أن تختار زوجها، وان أحبت شابا يقطن بعيدا عنها في منطقة نائية لا تتردد في ركوب الجمال لوحدها وتذهب إليه لتثبت حبها وشوقها له ثم تعود إلى ديارها، ونفس الشيء عند الشاب يتحمل معانات السفر من اجل لقاء حبيبته[32].

2.2.المهر: لا ندري بالضبط طبيعة المهر وقيمته في المجتمع ألمغاربي القديم، ويمكن إعطاء مفهوما مبسط لهذا الموضوع حيث يرى قزال ان هذا الأمر يكون بالاتفاق بين أبوي العروسان فيقدم والد الزوج قيمة معينة إلى والد الفتاة من أموال ثمار قمح ماشية حبوب أو ما شبه ذلك ويحتفظ به لنفسه، وهذا نوع من المقايضة وتبادل السلع[33].

وخلال العهد الروماني تم إضافة بعض التعديلات للمهر المقدم مبلغا من المال وخاتما من الحديد أو الذهب على حسب المقدرة ويمثل الخاتم رمزا للمحبة والوفاء غير انه لم يصبح شرطا أساسيا أثناء مراسيم الخطبة إلا مع بداية قرن 3ق.م وفي حالة يكون الخاطب غنيا فان هدايا الخطوبة ستكون ذهبا وفضة و جياد وحتى عبيد وأراضي[34].

بل تطور الأمر ان العروس أصبحت تجلب معها مهرها إلى بيت الزوجية ويكون في شكل أموال نقدية أو ذهب وعقارات...الخ، وهو بمثابة حصتها من الميراث يهديه لها والدها عند الزواج[35]، حيث أصبحت العائلات تعطي أهمية كبيرة للوضعية المالية للزواج، فالزوج يجب إن يقدم الهدايا وأهل الزوجة يجب إن يقدموا (دوطة) مهرا، وهي مساهمة منهم في تكاليف إعالة ابنتهم[36]. ومما يجدر الإشارة إليه إن قيمة الفتيات الأبكار أعلى من قيمة الأرامل والمطلقات[37].

وقد كانت تصاحب الخطوبة والمهر طقوس معينة وهي ما يطلق عليها الرابطة القانونية بين الخطيبين حيث يجتمع المقربون على وليمة ليشهدوا على عقد الزواج وتكسر

قشة(Stipula) بين أهل العروسين علامة على التفاهم والاتفاق وتكتب شروط الزواج الخاصة فيما يتعلق بالمهر والصداق وان يهدي الخطيب خاتما من الذهب أو الفضة، للخطيبة تضعه في الإصبع الرابع من أصابع اليد اليسر، لاعتقادهم بان عصبا يمتد إلى تلك الأصابع إلى القلب، وبذلك تكون الخطوبة وفقا للأسس القانونية تصبح بموجبها اتفاقا رسميا يتم في سياق عقد يحرره والدا الخطيبين[38].

3.2.سن الزواج: غالبا ما كان الزواج داخل الأسرة المغاربية القديمة يتم في سن مبكر بالنسبة للفتاة أما الرجل فكان يكبرها سنا بقليل[39]، فحسب محمد الصغير غانم إن ما يشير على بلوغ سن النضج لكلا الجنسين متمثل في قراب العورة بحيث إن مرتديه من الإناث أو الذكور يدل على انه أصبح أهلا للزواج، لذلك فان الأطفال الصغار قبل سن البلوغ لا يرتدونه[40]، يشاطره في الرأي محمد العرب عقون ان قراب العورة الذي كان يرتديه الليبيون سواء الذكور أو الإناث يدل على بلوغ سن النضج وتأهيله للزواج على حسب ما ورد في النصوص المصرية القديمة[41]، حيث أمدتنا نقوش معبد الملك المصري سمو رع(2487-2473ق.م) بصورة واضحة عن أزياء وملابس التحنو(Tehenou) كانت ترتدي هذا النوع من اللباس[42] ،وحتى قبائل التمحو(Temahou)اشتهرت به ساترا للعورة[43]بالإضافة إلى قبائل المشوش(Machoucha) اتخذت منه لباسا خاصا بالبالغين فقط[44]. ومن خلال ما تم الإشارة إليه أن قراب العورة بقي متداول ارتدائه مع مختلف القبائل الليبية واعتبر رمزا يدل على سن البلوغ لدى كلا الجنسين.

وفي هذا الصدد يذكر محمد البشير شنيتي اغلب الظن أن سن الزواج للفتاة كان يتراوح بين 11و13سنة حتى خلال التواجد الروماني، وقد يتأخر في مناطق أخرى خاصة المناطق المرتفعة كسكان الاوراس وربما يرجع هذا إلى البلوغ المتأخر للفتاة[45].

وعلى ما يبدو كان الزواج من الصغيرات مفضلا ومحبذا لدى الأغلبية، فهاهي مونيكا(Monique) والدة القديس أوغسطين(Augustin)(354-430م) التي تزوجت صغيرة أرادت تزويج ابنها من فتاة عمرها 12سنة رغم انه قد بلغ سن32 من عمره وهذا بدافع عصمه من الخطايا المتعلقة بالرغبة والجري وراء الرذيلة[46]. وهذا الأمر يدفعنا للقول إن فارق السن الكبير بين الرجل والمرأة قديما لم يكن مهما مثلما لازال الأمر لدينا شائعا اليوم،أما العكس فلا يمكننا الجزم به مادامت لا توجد إلا حالة زواج

ابوليوس(Apuleius)(125-180م) من زوجته والدة صديقه التي تكبره سنا إذ تبلغ هي60 حسب خصومه في حين يدافع عنها ابوليوس أنها لا تزال في50 من عمرها وهو لازال في20، ويمكن اعتبار هذا الأمر من العادات وليس شيئا تم ابتداعه وهذا يعني انه قد يحدث وليس بالضرورة إن يليق بالموافقة من المحيطين بالشريكين[47].

وتوجد عدة إشارات أثرية عن الزواج المبكر للفتيات الذي كان منتشرا بين سكان بلاد المغرب القديم مثلما نستخلصه من نص نقيشة هيبورجيوس(Hipporeyius)(عنابة حاليا) تدل على تأكيد بلوغ سن الزواج المقدر بـ12سنة عندما تأسف والد الطفلة كونستنتينا(Constantina) عن موت ابنته التي لم تبلغ بعد سن12 من عمرها بقوله:"...لاتبكون لضياع الطفلة كونستنتينا الطفلة الجميلة، التي لم تبلغ بعد 12سنة والتي كانت مؤهلة للزواج...". وفي السياق نفسه وردت إشارة أخرى عن ذلك لفتاة تبلغ سن15 من عمرها لـ: أنيا فركتوزا(Emia Fructuosa) من ضواحي مدينة لامبايزيس(Lambaesis)(تازولت) عندما تزوجت بـ ابليوس بروكولينوس(Aelius Proculinus) الذي كان يشتغل ضمن الفيلق العسكري الاوغسطي الثالث[48].في حين يحدد محمد الهادي حارش أن السن لدى الذكور يتراوح بين16 و17سنة[49].

ويرجع قزال الزواج المبكر لعدة أسباب منها خشية الأسر على بناتها من العار فمن غير المعقول أن تبقى الفتاة بدون زواج إن بلغت سن البلوغ، وكذلك للفوز بشرف الأسرة المثالية فيقومون بتزويج أولادهم في سن مبكر من اجل إطالة الفترة الطبيعية للإنجاب حتى تحظى الأسرة بعدد كبير من الأبناء، والقبيلة التي تحمل اكبر نفر هي القبيلة المسيطرة[50].

فلم يكن الباعث على الزواج هو الحب بل الرغبة الصادقة في زوجات يساعدنهم في الحقول والمزارع[51]، ففي الأرياف كان الزواج المبكر وتعدد الزوجات رائجا لغرض إنجاب العديد من الأطفال لكي يتقاسموا في كبرهم مشاكل الحياة اليومية[52]،وفي هذا الصدد نجد القديس أوغسطين يدلي بتصريحه فيقول:"الزواج لا يبرم إلا للإنجاب"[53].

لكن قاعدة السن لم تحترم دائما فمن الناحية النظرية كان الذكر عند بلوغه 14سنة يعتبر كاملا للزواج والفتاة 12سنة، لكن في الواقع وجد بعض الاختلافات في سن الزواج حيث وصلت مابين15 و18سنة في المغرب القديم و11 و16سنة في ايطاليا[54]، واعتبرت المرأة التي تبلغ سن20سنة تعتبر عانسا فتقل حظوظها في الزواج وتبقى عالة على

أهلها، فيضطر والدها لعرضها على رجل متزوج لتكون زوجته الثانية أو الثالثة له دون إعطاء أي اعتبار لفارق السن بينهما[55]،وقد اصدر الإمبراطور اوغسطس(Augustus)(63ق.م-14م) قانونا يعاقب بشدة الرجل الذي فاق 25سنة ولم يتزوج والمرأة التي فاقت 20سنة[56]، لكن لوحظ من محتويات بعض النقوش الجنائزية المهداة للمرأة التي عثر عليها بالعديد من مدن بلاد المغرب القديم عن عدم وجود إشارة لاسم الزوج أو الأبناء عند ذكر صاحب الإهداء المقدم على شرف تلك المرأة، والاكتفاء في العديد من الحالات بذكر والديها أو إخوتها الذين تقدموا بإهداء لابنتهم اوشقيقتهم مثلما هو الشأن بالنسبة لـ: باسينا(Passena) من مدينة امايدرة(Ammaedara) حيدرة بتونس والتي عاشت 45سنة في ورع وسخاء، مما يدفعنا للاستنتاج أن هذه المرأة في هذا السن بحكمتها ونصائحها لم تكن متزوجة، وهي إشارة واضحة لتفشي ظاهرة العنوسة داخل الأسر المغاربية القديمة[57].

وما يؤكد ذلك على أن المجتمع المتمدن شهد هاته الظاهرة هي القائمة المستخرجة من النقوش في مدينة دوقة تم إحصاء 21فتاة متزوجة من اصل136فتاة تضمنتها الوثيقة و6من 35فتاة في قائمة جمعت من وثائق توبوسكو بور، وحوالي 45متزوجة من مجموع 227فتاة تم إحصائهن في الكاف(Sicca) بتونس[58].

4.2 .**صفات العروس:** عادة يتم اختيار الفتاة عن طيب أصلها وعن جمالها بالأخص، وقد كان سكان المغرب القديم يختارون المرأة البدينة الجميلة وينفرون من الرقيقة والقصيرة، حيث أن البدينة تحظى بكثير من الرغبة ويقبل عليها الرجال، كما لها دلالات دينية مقدسة فهي في نظرهم رمز الخصوبة، ووجد الباحثون أعداد لا تحصى من التماثيل لنساء البدينات ووجود تلك التماثيل تدل على القيمة الكبيرة التي تحضي بها النساء في ذلك الزمن وكان بجانبهن الحيوانات التي ترمز للقوة كالأبقار[59] (الشكل2).

(الشكل02): تماثيل تبرز جمال المراة وانوثتها بالمغرب القديم.
ينظر: لخظر بن بوزيد، دور المراة...، المرجع السابق، ص226.

ويبدوا أن مكانة المرأة عظيمة ويظهر جليا من خلال اهتمام فناني الطاسلي بإبراز مفاتنها وجمالها وأنوثتها وإظهارها بمظهر مؤثر وقوي[60].

كما تعتبر البدانة عند أهل الصحراء والبادية بالمغرب رمز الهدوء والاتزان وحسن الجمال وسعة العيش الكريم، مما حث على اجتهاد النساء على توفيرها ولذلك انتشرت فيما بينهن عادة تسمى بظاهرة التبلاج وتبدأ مراسمها في فصل الربيع حيث تتوفر اللحوم والألبان ومشتقاتها فيصنع ويطبخ من لحم الإبل أكلة تسمى"القديد" وتأكل منه الفتاة قدر المستطاع ويرافقه خلودها للراحة والهدوء للوصول إلى النتيجة المطلوبة[61].

وهذا النظام الغذائي تقوم به الفتاة منذ سن البلوغ بإتباعه بمساعدة والدتها وقريباتها حتى تصبح بدينة جميلة مرغوبة للزواج[62]، طبعا كذلك لابد من أن تتوفر شروط جسدية معينة للرجل حتى يتم الزواج، فالخصي على سبيل المثال لا يمكن له أن يتزوج، وهذا لأنه لا يحقق احد ملائمات الزواج المتمثلة في الحياة الجنسية[63].

5.2 .**العذرية:** اشرنا سابقا إن الزواج وتكوين أسرة كان يتم بالاتفاق بين عائلة الزوجين في سن مبكر بالنسبة للأنثى، وكان الشرط الأساسي فيها العذرية التي هي عنوان المحافظة ونقاوة النسب والنسل[64]، فهي تحمل أهمية بالغة في المجتمع ألمغاربي القديم ويذكر أن هنالك تقليد عند بعض القبائل التي كانت تعيش قرب بحيرة تريتونيس(خليج سرت) وهذه القبائل هي الماكلييس(الملكييس)(Les makilesses) والاوسيس(Les ossesses) وهذا التقليد يتعلق بحفلة تقام سنويا وتجتمع فيها فتيات من هاتين القبيلتين في مجموعتين مختلفتين تتصارعا بالعصي والحجارة[65]، وفي هذا الصدد يذكر هيرودوت(Hérodote)(484-425ق.م)"...انه خلال حفل سنوي يقام للربة أثينا حيث تنقسم عذراهم إلى فريقين يحارب

احدهما الأخرى بالحجارة...ويعدون الفتيات اللاتي يمتن نتيجة الجروح غير عذارى..."[66] ، وبعدها تختار الأجمل منهن لتحمل على العربة بعد أن يلبسونها درعا إغريقيا وخوذة كورنثية ويدورون بها حول البحيرة[67]. وهذا ما أطلقت عليه فتيحة فرحاتي اسم معركة العذراوات[68]، وهذا الأمر يؤكد أن سكان المنطقة قد اعتنوا بالفتاة التي حافظت على عذريتها من فقدانها مما خول لها مكانة على الأقل لم تفقد حياتها في إحدى المعارك.

وهاهو غبريال كامبس (1927-2002م) قام بمطابقة بين هاته الرواية التي جاء بها هيرودوت وبين ما يقام من عادات وتقاليد في قريتي غات وبركات في فزان في احد الأعياد يسمى عيد الملح من كل سنة حيث تجتمع الفتيات وهن يرتدين أجمل الثياب ويقمن بتمثيل المعركة بأطوارها تحت إيقاع الموسيقى وكل واحدة منهن تحمل عصا وسوط ويتظاهرون بالاشتباك وكأنهن في حرب، ثم بعد الانتهاء من هذه التمثيلية تتكفل مجموعة من العجائز بفحص عذريتهن لتأكيد على سلامتهن أمام الملا[69].

تحدث ديودور الصقلي(Diodor de Sicile)(80-20ق.م) عن النساء الأمازونيات الذي أشاد بهن فقال:"...المحاربات اللواتي كن يحاربن العدو وخلال أدائهن لمهامهن الحربية يبقين عذارى وبعد انتهاء خدمتهن العسكرية يتزوجن"[70]. أما ابوليوس المادوري أشاد بهذه الفضيلة لدى المرأة ويمدح الفتاة العذراء قائلا:"...العذراء الحسناء حتى ولو كانت في منتهى الفقر تحتاج إلى مهر وافر وتحمل لا محالة إلى زوجها براءة سجيتها وزهرة شبابها والبكارة ميزة قيمة يمتلكها كل الأزواج، كما هو مشروع وموافق للعرف، فما تتلقى من شيء مهرا تستطيع متى شأت وكي لا تضل مرتهنة إن ترده كاملا مثلما استلمته...البكارة وحدها يتعذر إعادتها إذا تسلمتها من بين كل مقومات المهر تبقى عند الزوج إلى الأبد[71]، ونجدقزال يؤكد على أن العذرية كانت مفروضة على الفتيات وهي من مهام الأم الحفاظ على بكارة بناتها، وكانت العقوبة قاسية تصل لحد الموت إن اكتشفت أنها ليست عفيفة ليلة عرسها[72].

ومازلن نساء المجتمع الطوارق يقمن بطقوس العذرية حيث يتم تكليف امرأتين قابلتين باختبار وتقليب الفتاة، فإذا وجدت الفتاة بكرا أعطت لها تصريحا بالزواج، وفي ليلة العرس لازال إلى الآن في بعض المناطق ينتظر المدعوون دليل على عذرية الفتاة بعد الدخول بها وإلا ترد إلى أهلها محملة بالخزي والعار[73].

3.الاحتفال بالزواج: مثل ما هو شائع عندنا اليوم كان المجتمع المغاربي القديم يقيم احتفالا للزواج ترافقه مجموعة من الطقوس والتقاليد ويكون علانية بحضور الجميع[74]، وأشار هيرودوت أن قبيلة الناسمونين(Le Nasamons) كانوا يعلنون عن حفلات أعراسهم عن طريق غرس عصا أمام المكان الذي سيقام فيه الزفاف[75].

1.3.الرقص والغناء: عرف عن سكان المغرب القديم بحبهم للغناء والرقص والموسيقى[76]، وقد أشار فرجيل(Virgile)(70-19ق.م) في الانياذة إلى ذلك في حديثه عن عادات الزواج وكيف يتم الاحتفال بها بطقوس وأناشيد وتراتيل خاصة[77].

وقد كان هذا من اختصاص النساء أكثر شيء سواء في الحفلات الدينية وغيرها كالزواج فكن يطلقن صيحات متموجة وهي الزغاريد الحادة وطويلة النفس التي لا تزال بناتهن يطلقنها حتى اليوم[78]،وقد عرفن النساء الليبيات الزغاريد منذ القدم حيث كن يؤدين هاته الصيحات في مواكبهن مصحوبة بالرقصات[79] ،فها هو هيرودوت يؤكد على ذلك بوصفه"...هو نوع من الصراخ لا ينقصه شيء من الحلاوة"[80]، وقد رافق تلك الزغاريد والغناء التصفيق بالأيدي المصاحب لإيقاع الضرب على الطبل[81]. وكان يستحسن إقامتها بالليل على واقع الروايات والأشعار الغرامية التي تلقى على أذاني المستمعين الصاغية لها للاستمتاع بها، الأمر الذي لم يختلف حتى اليوم[82].

وكان هنالك حرص شديد بالإشهار لهذا الحدث عن طريق إقامة حفل يحضره كل أفراد العائلتين ومن أبناء العشيرة والأصدقاء، فكلما كان العدد أكثر كان للحفل قيمة[83]، وكانت اغلب الاحتفالات تقام في جو معتدل إما في فصل الخريف أو الربيع وهذا يدل على ارتباطها الوثيق بطقوس الخصوبة والتكاثر، وقد كانت تتخلل الحفل طقوس مثل الصلوات والتراتيل التي تتلى في المعبد من اجل الحصول على الوفرة والخصوبة في الإنسان والنبات والحيوان ولأجل تناسلهم وتكاثرهم، وهذا ما يسمى بطقوس الزواج المقدس يجرى في أيام معينة من السنة، حيث يعتمد على اختيار الأيام على قراءة الطالع والفال الحسن[84].

2.3.حلي المرأة وزينتها: اشتهر الليبيون بالتزين في الحفلات والمناسبات المتنوعة مثل حفلات الزفاف، فهاهو هيرودوت يحدثنا عن مختلف القبائل التي كانت لها بصمة خاصة في ذلك فنجد نساء قبيلة الاديرماخيدي(Adyrmachides)أنهن يضعن بكل ساق خلخال مصنوع

من البرونز يرتدينه باستمرار خاصة أيام الزفاف[85]، أما نساء الجندانس(Les Gindanes) فجملن كواحل أرجلهن بأشرطة من الجلد[86].

وتقدم لنا ألواح البيرثيني(Tablettes Albertini)فكرة مختصرة عن ثوب الزفاف، وذلك عند إشارتها إلى الشابة جيمينيا اينوارينا(Geminia Ianuarina) والتي كانت ترتدي خلال حفل زفافها الحجاب والأساور والأقراط، بينما ركز الشاعر اللاتيني "كاتول"على وصف لباس العروس بالأبيض[(87)].

3.3.ليلة العرس: تقوم المرأة في تلك الليلة بتقديم الأضاحي والقرابين، فمثلا في قورينة(Cyrénaïque) يتم تقديم تلك الأضاحي والقرابين للآلهة ارتميس(Artémis) على وجه الخصوص كما أنها اشتملت على تقديم القرابين الكثيرة لهذه الآلهة والزيارات المتعددة لمعبدها، وكانت الطقوس عادة تقضي بدخول العروس إلى المعبد حيث يتم زواجها وتنتقل بعد ذلك لتعيش مع زوجها[88]وعند انتهاء العروس من تلك الطقوس يقدمون لها الهدايا ويقوم الزوج بتصريح لها"انا الآن عائلتك" ،وعند هذه النقطة يشبكون أيديهما ويجلس العريس والعروسة جنبا إلى جنب فوق كرسيين مغطيين بجلد خروف واحد، ويهتف الحضور لهما بالسعادة[89].كما يتم تتويجهما بأوراق الغار وتطيبهما بالعطور وتقديم كعكة الزواج يأكلان منها معا وتقديم الحلوى للحضور[90].

وفي نهاية الحفل ترتمي العروسة في أحضان أمها، ليأتي العريس ويأخذها منها ثم يسير الزوج والزوجة وكل الحضور لبيتها الجديد وتضاء الطرقات وترمى الفواكه الجافة ويتغنون غناء قد يكون فاحشا في بعض الأحيان[91]، إلى أن يصلون لبيت العروسين فيقوم الزوجان برمي شعلة تعرف بشعلة الزواج وتقوم الزوجة بصب وفرك مادة دسمة اوزيت على عتبة الباب وعند دخول المنزل تلمس الماء والنار وهذا لتقول بأنها أصبحت الوصية على المنزل، وفي قاعة الاستقبال يوضع سرير مصغر كرمزية لتزاوج روح العروسين وبعد ذلك يتجهان قبالة سرير الزوجية[92].

وفي فترة المسيحية لا يختلف الاحتفال بالزواج كثيرا عن احتفالات الوثنيين، وذلك أن الدين الجديد آنذاك عمد إلى إلغاء عادة تقديم القرابين للآلهة، وينطلق الحفل مباشرة بعد الموافقة وأداء قسم الوفاء،حيث تقوم امرأة بوضع اليد اليمنى للعروس على اليد اليمنى للعريس ثم يضعان أيديهما فوق الإنجيل فيبدأ الأسقف بإقامة الصلاة[93].

4.الطلاق: يعرف الطلاق بأنه التفريق بين الزوجين والحيلولة بينهما دون اجتماعهما في الفراش أو التعايش في المنزل[94]، وعبر ترتيليانوس(Tertullianus)(160-225م) عن كثرة الطلاق بقوله"صار الطلاق شائعا كما لو كان ثمرة الزواج المرجوة"[95]، وبدوره تناول قزال قضية الطلاق وأعطى للرجل حق الطلاق دون تبرير الأسباب، وبذلك سيقوم والد الفتاة برد المهر إن كان قيمة مالية إلى أب الرجل أو الرجل نفسه في بعض القبائل، وحق التطليق هو من حق الرجل فحسب أما الزوجة لاحق لها طلب ذلك لأنها ملك لزوجها فلا العرف ولا أبوها ينصفها، فالأب قام ببيعها فكيف يريد ويرحب بطلاقها، أما أسباب الطلاق فتنحصر عادة في عدم مقدرة المرأة على الحمل والإنجاب والخيانة الزوجية التي عقوبتها اشد من الطلاق وكذلك التقصير في خدمته[96].

إلا أن الوضع المعمول به لم يبقى ساري المفعول ففي المجتمع ألمغاربي المترومن كان للأب الحق في السعي أحيانا لتطليق ابنته، رغم أن القانون الروماني يحرم الأب من هذا الحق، إذا كانت ابنته قد أنجبت بموجب زواج شرعي، لأنها تكون في هذه الحالة تحت وصاية زوجها، إما إذا كان زواجها غير شرعي فمن حق الأب أن يطلقها طالما أن والدها مزال يتمتع بالسلطة عليها، وعلى ذلك فقد أعطى القانون الروماني للأب حق تطليق ابنته الخاضعة لسلطته[97].

يعد العقم اكبر لعنة يمكن أن يتصورها الزوجان فعلى الزوجة أن تؤمن نسلا لأنها وظيفتها الأساسية[98]، فالمرأة التي لا تنجب لا تصلح إن تكون زوجة وأم ومصيرها الطلاق في نهاية المطاف[99].

إن تكرار الحديث عن عقم الزوجة والذي اكتسبي صبغة الصدمة في اغلب الأدبيات وجسد موقف الزوج الواضح من إنجاب الأطفال في هذه الحالة، رخص القانون الروماني للرجل الزواج من امرأة أخرى، بينما لم يشكل عقم الزوج أي رد فعل يذكر وظل من الأمور المسكوت عنها عند جمهرة من الكتاباباستثناء بلوتارخ(Plutarchus)(484-425ق.م) الذي عبر عن الوضع بقوله:"كيف تصبح المرأة غنية فيعجز الرجل عن تخصيبها"[100].

ومن جهة أخرى يفتح الطلاق بعد انفصال الزوجين باب إعادة تجربة الزواج، فقد ثبت أن النساء كن يحصين السنوات أعمارهن بعدد الأزواج الذين اقترن بهم، وقد هجا الشاعر اللاتيني مارسيال(Martial)(40-104م) في قصائده هذه النوعية من النساء اللواتي

يتزوجن ويطلقن لمرات متعددة، ونعتهن بأبشع الأوصاف تعبيرا عن سلوكهن الداعر، وهذه القصيدة تعكس بأمانة صورة العصر ووضع المطلقات فيه[101].

5. **تعدد الزوجات في ظل المشاعة الجنسية :** في البداية لابد من التمييز بين المشاعة الجنسية التي عرفتها شعوب الحضارات القديمة حيث اثبت الباحثون في هذا المجال أن الأصل هو وجود امرأة أخرى في حياة الرجل على أي نحو وشكل، حيث يلاحظ أن الشعوب البدائية انتهجت التعدد بدون ضوابط ونظام، فكانت أشكال هذه العلاقات موغلة في البدائية اتسمت بالفوضى إلى حد ينأى بها عن أي معنى من معاني التمدن والحضارة، ويجب التمييز بين ذلك وبين تعدد الزوجات الذي هو نظام اجتماعي يعتمد على عدم استبدال أطراف الزواج واختلاطهم وبين مختلف أشكال التعدد الزواجي الأخرى التي عرفتها البشرية، بل يجب الإحاطة بأنه يعني زواج الرجل بأكثر من امرأة في وقت واحد[102].

يعد تعدد الزوجات حقا مشروعا للرجل في الثقافات البدائية في المغرب القديم فللرجل حق إن يقترن بعدد من النساء، هذا بالإضافة إلى استسراء والاستمتاع بما شاء من الإيماء، فقد كشفت الآثار المصرية هذه المسالة، حين صورت بعض الزعماء الذين يصحبون معهم زوجاتهم أثناء تنقلاتهم[103]، حيث يستدل من النصوص المنقوشة في معبد الكرنك بمصر أن "مري بن دد" أمير قبيلة الليبو شهد بصحبة زوجته وأولاده الستة[104]، ولكن وان ذكرت النصوص زوجة واحدة، فليس ذلك يعني أن الأمير اكتفى بها فحسب، بل العكس صحيح تماما، مما يؤكد ذلك أن أولاده الذين تم أسرهم كانوا جميعهم في سن الرجولة وقد شاركوا في الحرب مما يعني كبر السن لأمهاتهم أي لم يكونوا من زوجته التي أتت معه، كونها كانت صغيرة في السن ويافعة يمكنها تحمل مشقة السفر وتعبه، أو على الأقل له زوجة رئيس ومجموعة من الزوجات الثانويات والمحضيات[105]،وقد ورد في نص من نقوش معبد الكرنك الواصفة لانتصار الملك مرنبتاح عام1227ق.م أن مريي بن دد(Mery) أمير الليبو صحب زوجته وستة من أولاده إلى الدلتا[106] "أن رئيس الليبو مريي بن دد قد انقض على إقليم تحنو برمته ومعه شردانا وشكلش واقايواش ولوكا وتورشا آخذا كل محارب حسن وكل رجال القتال في بلاده، وقد احضر زوجته وأولاده... وقد وصل إلى الحدود الغربية في حقول بر-آر"[107].

وقد ورد في نصوص رمسي الثالث(1186-1154ق.م) أن"مريي بن دد" امير الليبو صحب معه زوجته وأسرته وابنه ويعني أن الزوجة الأولى هي زعيمة نساء القبيلة وهي السيدة ذات المكانة الاجتماعية الرفيعة بينهن"[108]، كما أشير كذلك إلى نساء"كبير ابن دد" في نصوص رمسيس الثاني(1279-1213ق.م)[109].

أما في حرب القبائل اللوبية المتحالفة ضد رمسيس الثالث فقد أسرت 342من زوجات زعماء القبائل المتحالفة[110] ،ونقرا في لوحة بيغنجي(715-656ق.م) أن الملك نمرود وهو ليبي من قبائل المشوش أرسل زوجته"نس تنت"إلى زوجات الملك بيغنجي(مؤسس الاسرة25) لتطلب العفو منه لزوجها وورد في النص:"... ولما دخل بيغنجي قصر نمرود أمر أن تأتي إليه زوجات الملك وبناته"[111]. واوحت مناظر من مقبرة بني حسن في عهد الفرعون أمنمحات الأول(1991-1962ق.م)(الأسرة 12) رسومات توضح مرور قافلة من التمحو مهاجرة إلى مصر وتوضح تلك الرسومات رجلا وتتبعه زوجته تحمل طفلها على ظهرها[112].

وهاته الرسومات تؤكد أن الليبيين أثناء الهجرة والسفر ليس بالضرورة ترافقهم كل زوجاتهم بل يكون الاختيار على الزوجة الأصغر سنا التي تتحمل عناء المشقة والتنقل، وتعود عادة تعدد الزوجات عند الليبيين القدماء خاصة زعماء القبائل لعدة أسباب الأول القدرة على إعالة الأسرة ، والثاني للحصول على عدد كبير من الأبناء لإعالة القبيلة.

وقد عرف النوميد والمور(Maures/Numidia)كذلك نظام تعدد الزوجات فقد تناولت المصادر زواج يوغرطة(Jugurtha)(118-105ق.م) من ابنة بوخوص(Boc chus) إلا انه كان له الكثير من النساء، فكل واحد يأخذ النساء بحسب مقدرته وثروته تصل إلى عشرات النساء وأكثر عند العامة، فما بالك بالملوك[113] ،وتشير نظار الأندلسي أن ظاهرة التعدد التي منحتها الأعراف ليوغرطة زادت من حدتها ظروف الحرب وتشريعاتها، فارتبط الاغليد بعدة نساء في الفترات التي سادت فيها الحرب، وتبعا لذلك يمكن القول أن التعدد عند القبائل الليبية فرضته ظروف العيش[114].

وبالرغم من إن للملوك زوجات شرعيات وخليلات كثيرات من الطبقة غير نبيلة، لكن الرغبة في الحصول على الكثير من الأبناء فرض عليهم ممارسة ظاهرة تعدد الزوجات وقد يصلون الى الزواج من 50امراة وذلك غير مستبعد رغم المبالغة فيه[115].

ولكن بالرغم مما عرف عن هاته القبائل أنها زواجية وتعتمد في حصولها على الأطفال بأعداد كبيرة على اتخاذ العديد من الزوجات إلا انه اشتهر عليهم ممارسة البغاء المقدس حيث أشار الكثير من الكتاب الاغارقة إليها وعلى رأسهم هيرودوت حين أشار لمجموعة من القبائل بداية مع قبيلة "الناسامون الذي قال عنهم"...كما اعتادوا أن يكون لكل واحد عدة زوجات والمرآة مشاع بينهم"[116]. ويضيف:"...عندما يتزوج رجل منهم لأول مرة فانه من العادة أن تمر العروس على جميع المدعوين وتضاجعهم ويمنحها كل واحد منهم بعد أن يعاشرها هدية مما جلبه معه من بيته..."[117].

وهناك تناقض فيما أورده هيرودوت حول وضعية المرأة لدى الناسامونيون، فهم من جهة متعددو الزوجات ومن جهة أخرى المرأة مشاعة بينهم لان المشاعة تلغي وجود الزواج[118]،والباحثة نضار الاندلسي تقول: "قد لا نبتعد كثيرا عن الحقيقة التاريخية إذا ذكرنا أن الحرية الجنسية للمرأة في العصور القديمة هي التي شكلت نواة المجتمعات البدائية، حيث اعتبرت المرأة هي مركز المؤسسة الاجتماعية، فقد تفشت مشاعة النساء عند عدة قبائل بدائية مثل الناسامونيون، ولم يكن أفراد هذه القبيلة ينظرون إلى هذا السلوك باستنكار او يعتبرونه صيغة مشوهة للأخلاق، بل يرون فيه حقا مكتسبا لكل رجل من أفراد القبيلة في الوقت نفسه كانوا يحتفلون بالزواج من وقت لأخر حسب الحاجة الاقتصادية[119].كما أكد بومبيوس ميلا(Pomponius Mala)(65-39ق.م) على ما أدلى به هيرودوت حين تحدث عن نساء مدينة قورينة(Cyrénaïque) في يوم زفافها حيث قال: "...بان تكون المرأة في ليلة عرسها ملكا عاما لجميع الرجال الذين حضروا، او حملوا معهم قطعا نقدية كافية..."[120]. ونفس الشيء عند قبيلة الماساجيتاي(Massagètes) فمن عاداتهم أن يتخذ كل رجل زوجات كثيرات وهم يخالطون النساء دون قيد او ضابط[121]، حيث انه كل رجل متزوج يستمتع بزوجات أقرانه من رجال القبيلة[122].

اما بخصوص قبيلة الاديرماخيدي فقد اشتهرت حسب هيرودوت:"...وهم فقط الذين يقدمون العذري المقبلات على الزواج للملك ليعاشرهن والتي تنال إعجابه يفض بكارتها قبل الزواج..."[123] ،وتعقيبا على ما أدل به هيرودوت حول هاته القبيلة، فالباحثة وفاء بوغرارة تشير ان الفقرة تتضمن معلومتين: الأولى وجود نظام ملكي لدى هذه المجموعة البشرية، والثانية العادة الخاصة بتقديم البنات للملك وان هاته العادة كانت موجودة لدى

العديد من الشعوب القديمة وحتى في العصور الوسطى استمرت، وذلك اعتقادا منهم بقداسة الملك واعتباره ممثل الإله على الأرض او بتقمصه شخصية الإله، وعلى ما يبدو أن لها علاقة بالاعتقاد الديني والقداسي للملك أكثر من الاعتقاد الدنيوي[124].وتقديم المرأة او بالأحرى العروسة للملك او زعيم القبيلة يمثل الجاذبية لهذا الرباط الطبيعي بين الزوجين والغرض منه مباركة الزعيم لهذا الارتباط[125]. وقد أطلق عليه ستنيفان قزالحق السيد وانه لا يزال معمول به عند حكام تقرت في أواسط ق19م[126].

اما قبيلة الجنداس تفتخر نسائهن حسب هيرودوت بعدد الحلقات الجلدية التي يرتدنها حول الكاحل فهي ترمز لعدد الرجال الذين تم مضاجعتهم والتي يكون لديها حلقات أكثر ينظر إليها بأنها الأفضل وأحبها الكثير من الرجال[127].ويشير العالم الانجليزي اوك بيتس((Bates(O) حول ما ذكره هيرودوت عن قبيلة الجيدانيس أن مسالة نسب الأطفال في هذه الحالة تكون لآبائهم عن طريق الشبه[128].وبخصوص هذه القبيلة لا ندري ما نسبة الحقيقة فيما ذكره هيرودوت وما هو مصدره؟ هل المعاينة او الرواية الشفهية؟ لان هناك اختلاف بالطبع بين المعاينة والرواية وبالتالي فانه من الصعب القطع والجزم في هذا الموضوع، لكن بالرغم من ان هذه الظاهرة تبدو غريبة، إلا أن هناك ما يماثلها في عادات القبائل الصحراوية تتعلق بالمرأة، فبدلا من حلقات تزين الكاحل، فإنها كلما ارتفع عدد الأزواج الذين عرفتهم ترتفع مكانتها في أعين الرجال ويصبح مهرها أكثر غلاء[129].وتؤكد الباحثة نضار الاندلسي أن عدة المرأة وزينتها تشكل أفضل دليل على تفشي ظاهرة المشاعية بين أفراد القبيلة الواحدة، ولم تزدها علاقاتها المتعددة إلا مكانة وسموا ولم يمتلك الرجال الا الإعجاب بهن[130]. لكن من الصعب القبول بهذا القول، إلا إذ اعتبرنا أن المرأة كانت عن طريق اتصالها بالرجال تجمع ما يكفي ليكون صداقا لها تقدمه لمن يتقدم للزواج منها[131].

وكذلك تناول هيرودوت أحوال قبيلتي المخيليس(Machlyes) والاوسيس(Les Auséens)"...كن يعاشرن الرجال بلا زواج مثل ما تفعل الحيوانات حتى أن المعاشرة تتم أمام الملأ..."[(132)]. وهنا نرى التناقض الذي وقع فيه هيرودوت حيث جمع بين التعدد والمشاعة عند تلك القبائل.

وحتى قبائل الجرامنت(Gramantes) مارست هاته الظاهرة فالمؤرخين الكلاسيكيين أشاروا ان الجرامنت كانوا قديما بعدد كبير من النساء وانه كان لكل فرد منهم عدد كبير من

الأولاد والبنات، والظاهر أن كثرة سكان التاسلي ناجر(Tassili N'Ajjer) في الماضي كان مرجعه كثرة النساء لدى الرجال[133]. وحسب كثرة القبور الخاصة بالنساء بفزان تدل على أن لكل ملك من الملوك عدد من الزوجات والإيماء[134]. بل وكانت تفوق بكثير عدد قبور الرجال بالمقبرة الملكية في جرمة[135].

حيث اشتهروا لا يستأثرون بزوجة واحدة فإذا أراد احدهم الاتصال بامرأة غرس عصا أمام مكان الاتصال فتاتيه فيجامعها، وكذلك من عاداتهم أن تمر العروس عند زفافها بين يدي جميع المدعوين وتتصل بهم ويقدم لها كل منهم هدية جاء بها[136] وهاته العادات مشابهة لعادات قبائل الناسامون والماساجيتاي المشار إليها سابقا. فهاهو استرابون(Strabon)(63-24ق.م) يدلي بتأكيده:"...الجرامنتيون لهم زوجات متعددة وأطفال كثيرون..."[137]. وبلين الكبير(Plinius)(23-79م) يقول:"... نسائهم مشاع بينهم فيعيشون معهم في فوضى دون زواج شرعي او ضوابط وقيود، ينتقلون من امرأة لأخرى..."[138] ، والطفل الذي يولد عندهم ينسب الى من يشبهه نظرا لعدم القدرة على تمييز النساء، الرجال الذين قاموا بمعاشرتهم، حيث لم يكن لديهم اي أهمية للزواج لان الكل يجتمع للمضاجعة لهذا اعتبر الجرامنتيون الأكثر انحلالا وانحطاطا بين الشعوب[139].وقد ايد ارسطو(384-322ق.م) ما تناوله هيرودوت حين أكد ان الظاهرة كانت تمارس في أعالي ليبيا دون ان يذكر اسم القبيلة، إلا انه يؤكد على ذلك الطقس المقام بين أهل القبائل الساحلية المتعلق بنسب الأطفال المولودين حديثا إلى أبائهم الأصليين عن طريق التشابه[(140)].

لكن شيوعية النساء عند بعض علماء الانثروبولوجيا مرفوضة تماما، ولم تكن هذه العادة في رأيهم لتوجد حتى بين اشد الشعوب البدائية، ولا يمكن لمجتمع سوي أن يقبل هذا الوضع وإلا إذا كان مجتمعا منحرفا، ولابد ان نسلم بوجود نوع من العلاقة والصلة بين الأبوين تدوم طويلا وقليلا حتى بعد ولادة الطفل[141]. اما بومبينوس ميلا(Pomponius Mêla)(65-39ق.م) أعطى السيادة في المجتمع الجرامنتي للرجل الذي يستطيع الزواج بعدد كبير من النساء وله عدد كثير من الأولاد الذي يعود لكثرة الخليلات[142].

يبدو ان فئة معينة من الجرامنت مارست المشاعة فالأدلة الأثرية تأكد ان هاته القبائل زواجية بطبعها خاصة في فزان، غير إننا لانستبعد ان قضية المشاعة التي أثيرت المقصود منها ممارسة السكان لتعدد الزوجات، فلو كانت المرأة مشاعا في عرف تلك القبائل

لما كانت العذرية شرط أساسي للزواج في مجتمع حرص على تزويج بناته في سن مبكر يمارس المشاعة على زوجاته وبناته، فهل حقا المشاعة المنتشرة كان المقصود بها تعدد الزوجات؟ أم أنها كانت حكرا على طبقة معينة من العبيد؟.

بمقارنة الحقائق نجد ان ما دونه هيرودوت ومن بعده يشوبه الكثير من التشويه والمغالاة سواء لسوء الفهم أحيانا وتناقض الواضح أحيانا أخرى، فهيرودوت يتكلم عن اختلاط تام بين الجنسين ووصف هذا الاختلاط عند المخيليس بأنه يشبه الاختلاط عند الحيوانات، اما الناسامونيون فكان لرجالها علاقات بكل النسوة ونساء الجندايس يتفاخرون بعدد عشاقهن ويضعن عددا من الأساور الجلدية في كل ساق بعدد هؤلاء العشاق[143].وان كان ما قاله صحيح إذا كيف كان هؤلاء القبائل يتبينون ذريتهم وسط مجتمع يسوده الانحلال الأخلاقي التام، وكأنه يشبههم بقطيع من الحيوانات وليس بشر، بل وان حتى الحيوانات الذكر منها يستميت دفاعا عن أنثاه[144]. كذلك فيما يخص ادعائه عن الناسامونيون فكيف يتسنى لهم زيارة قبور أجدادهم والاتصال بهم روحيا، ان لم يكونوا على دراية كاملة بسلسلة النسب غير مشبوهة[145].

وكذلك تهجمه واتهامه لقبيلة الاوسيس بالمشاعة ونسائهم ملك للجميع وهذا الأمر لا يتفق مع ما ذكره هيرودوت نفسه حيث ان هاته القبيلة تقيم حفلا سنويا على شرف الإلهة اثينا للتأكد من سلامة العذرية لدى فتيات القبيلة حيث تنقسم العذارى الى فريقين يحارب احداهما الاخر بالحجارة والعصي، وتعتبر الفتيات اللواتي يلقن حذفهن في المعركة انهن غير ابكار وفاقدات للعذرية، وهذا دليل ان سكان القبيلة يهتمون اهتماما كبيرا بعذرية الفتاة والحفاظ عليها[146].

الا ان ستيفان قزال يعطي مبررا لما قاله هيرودوت كونه حدث له خلط بين طقوس دينية معينة لايحترم فيها عقد الزواج مثل قضاء الليلة الاولى بالنسبة للعروس مع ملك اوزعيم القبيلة وبين سائر العلاقات الطبيعية السائدة في المجتمع ان ذاك[147]. وان كنا نرى ان هذا الخلط مبالغ فيه ويتكرر في مواضيع كثيرة[148].

ويفسر المؤرخ مصطفى كمال عبد العليم ما ادعاه هيرودوت عن قبيلة الاديرماخيدي بعرض الفتيات المقبلات على الزواج على الملك أولا فيختار من تعجبه ويفض بكارتها، أمرا يشوبه نوع من التعقيد والمبالغة، فربما الملك كان يختار لنفسه زوجات من بين نساء

وفتيات القبيلة صغيرات في السن لهن القدرة الكافية على خدمته وكان يشترط ان تكون ذو جمال حسن وغير فاقدة لعذريتها، وقد تكون لهذه العادة أبعاد دينية لذلك تترك المهمة للملك صاحب السلطة الدينية[149].

ويعلل مصطفى كمال عبد العليم أيضا حول ما ذكره هيرودوت عن قبيلة الجيندانس المتفاخرة نسائها بعدد الرجال الذين تم معاشرتهم بعدد الحلقات حول ساقيها، من الصعب تطبيق وإسقاط هذا القول على سائر النساء، فيبدو ان هؤلاء النسوة احترفن مهنة الدعارة من اجل كسب لقمة العيش[150].

في النهاية لا يمكن المعارضة في ان الآراء والاتجاهات المرتبطة بالزواج تحدد موقف المجتمع إزاء العلاقات الخارجية عن نطاق هذا الزواج، فلابد ان نفحص نظام الزواج في تلك المجتمعات التي تسند الى الزوجات دور إنجاب الأطفال وتدبير شؤون بيوت أزواجهن، وهذا يعني لا تنمو الصداقة والحب والعاطفة بين الزوجين فيتم الاحتفاظ بالعشيقات من اجل المتعة لآجل الاعتناء بالغريزة عناية يومية مع الاحتفاظ بالزوجات لإنجاب أطفالا شرعيين[151].

الخاتمة :

-أولى المجتمع المغاربي القديم أهمية كبيرة للزواج كنظام أساسي لتكوين أسرة وفق شروطمعينة تتمحور حول المرأة خاصة فيما يتعلق بسنها و بكارتها ونسبها وجمالها كان للأب الحق في بيع ابنته مقابل مهر مقدم من طرف والد العريس

-تتم الخطوبة في ظروف سرية بين أبوي المخطوبين دون علمهما إلا بأيام قبل موعد الزفاف

-لايتم الطلاق إلا في حالة عدم الإنجاب والعقم

-عرف المجتمع ألمغاربي القديم طقوسا معينة للزواج احتفالا به حيث كانت تقام في وقت محدد مرتبط بالخصوبة ويصاحب تلك الطقوس أنواعا من التقاليد كالرقص و الغناء وتقديم القرابين والصلاة

-عرف عن القبائل الليبية بتطبيق نظام تعدد الزوجات والغاية منه الحصول على اكبر عدد من الأطفال الشرعيين لإعالة الأسرة والمجتمع

-بالرغم من إن المجتمع المغاربي القديم زواجي بامتياز إلا انه عرف ظاهرة المشاعة الجنسية أو ما يعرف بالبغاء المقدس حيث كانت المرأة ملك لجميع رجال القبيلة تارة وتارة أخرى ملك لملك أو زعيم القبيلة في ليلة عرسها

الهوامش:

(1)أبوبكر احمد سرحان، مجتمع المغرب تحت الاحتلال الروماني، رسالة ماجيستر في الدراسات الإفريقية في قسم التاريخ القديم، جامعة القاهرة، مصر، 2013، ص192.

(2)صباح جاسم حمادي، "الجذور التاريخية لنظام الزواج في واد الرافدين"، مجلة كلية الاداب،ع.102، (د.ت)، ص106.

(3)المرجع نفسه، ص ص106، 107.

(4)ادوارد ويستر مارك، موسوعة تاريخ الزواج، تر: مصباح الصمد، ط.1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 2001، ص30.

(5)ميشل مان، موسوعة العلوم الاجتماعية، تر: عادل مختار الهواري واخرون، دار المعرفة الجامعية، الازاريطة، 1999، ص415.

(6)سناء الخولي، الزواج والعلاقات الأسرية، دار النهضة للطباعة العربية، بيروت، (د.ت)، ص56.

(7)مصطفى خشاب، دراسات في علم الاجتماع العائلي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1983، ص54.

(8)أسماء مسعودي، المرأة في تشريع الأديان السماوية، أطروحة دكتوراه في العلوم الإسلامية، جامعة يوسف بن خدة، الجزائر، 2019/2018، ص98.

(9)سفر التكوين، الإصحاح:1، الفقرة:28.

(10)أسماء مسعودي، المرجع السابق، ص98.

(11)آم الخير مسعودي، "الزواج والأسرة، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية"، مج.2، ع.2، 2009، ص172، 173.

(12)عبد المالك نافجة، عادات وطقوس الزواج مقاربة انثروبولوجية للمجتمع المحلي بشريعة، أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع الانثروبولوجيا، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، 2018/2017، ص41.

(13)سورة الروم، الاية21.

(14)أم الخير مسعودي، المرجع السابق، ص173.

(15)نضار الأندلسي، الحياة اليومية للمرأة في المغرب القديم، ط.1، المغرب، 2017، ص101.

Gsell(S),Histoire ancienne de L'Afrique du Nord, Tome5, Librairie Hachette, paris,1920-(16)
1927, p38.

(17)عبد المالك نافجة، المرجع السابق، ص ص78، 79.

(18)أسماء لبلق، التحولات الثقافية والرمزية لمراسم الزواج في الأسرة التلمسانية، رسالة ماجيستر في علم الاجتماع الثقافي، جامعة وهران2، 2012/2011، ص55.

(19) Gsell(S), H.A.A.N, op.cit, p43.

(20)خديجة منصوري،"أصناف النساء ببلاد المغرب القديم من خلال الآثار المادية والمصادر الأدبية"، مجلة جامعة الامير عبد القادر للعلوم الإسلامية، مج.23، ع.1، 2008، ص272.

(21)بنت النبي مقدم، الأسرة في بلاد المغرب القديم خلال العهد الروماني الإمبراطوري الأعلى، أطروحة دكتوراه في التاريخ القديم، جامعة الجزائر2، 2013/2012، ص60. وينظر كذلك: Hchid(M), Les Pirresécrites de L'Atlas Saharien, Tome2, Alger, 1992, Fig60.

(22)بنت النبي مقدم، المرجع السابق، ص60.

(23)نضار الأندلسي، المرجع السابق، ص88.

(24) Gsell(S), H.A.A.N, op.cit, p48.

(25)بنت النبي مقدم، المرجع السابق، ص52.

(26)لمياء علي محمد، الحياة الاجتماعية في مدينة روما القديمة منذ تولي الإمبراطور اوغسطس حتى نهاية الاسرة السيفرية من(27ق.م-235م)، رسالة ماجستير في التاريخ القديم، جامعة طرابلس، 2019/2018، ص46.

(27)محمد الهادي حارش، مملكة نوميديا دراسة حضارية منذ أواخر القرن التاسع إلى منتصف القرن الأول قبل الميلاد، دار الهومة، الجزائر، 2013، ص90.

(28)السعيد خاشة، "الاسرة طقوس الزواج وتعليم الأطفال في الفترة الرومانية"، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، ع11، 2017، ص63.

(29)بنت النبي مقدم، المرجع السابق، ص52.

(30)ابوبكر حسني عيسى احمد سرحان، المرجع السابق، ص200.

(31)بنت النبي مقدم، المرجع السابق، ص53.

(32) Gsell(S), H.A.A.N, op.cit, pp48, 49.

(33) Gsell(S), Ibid, pp45.

(34)بنت النبي مقدم، المرجع السابق، ص ص52، 53.

(35)حميد خميس احمد ارحومة، حسن ماهر شعاب عمار، "الزواج في القانون البيزنطي"، مجلة العلوم والدراسات الانسانية، ع.28، مارس2017، ص72.

(36)نضار الأندلسي، المرجع السابق، ص88.

(37) Gsell(S), H. A. A. N, op.cit, p45.

(38)غادة محمد سيد احمد جاد، أناشيد الزواج الرومانية حتى نهاية القرن الأول الميلادي دراسة أدبية اجتماعية، رسالة ماجيستر، جامعة الإسكندرية، 2007، ص36.

(39)نضار الأندلسي، المرجع السابق، ص88.

(40)محمد الصغير غانم، سيرتا النوميدية النشأة والتطور، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2008، ص207.

(41)محمد العربي عقون، الاقتصاد والمجتمع في الشمال الإفريقي القديم، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2008، ص172.

(42)احمد فخري، مصر الفرعونية موجز تاريخ مصر منذ أقدم العصور حتى عام332ق.م، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مكتبة الاسرة، 2012، ص85.

(43)فرانسوا شامو، الإغريق في برقة الأسطورة والتاريخ، تر: محمد عبد الكريم الوافي، ط.1،منشورات جامعة قار يونس، بنغازي، ليبيا، 1990، ص34.

(44)رجب عبد الحميد الاثرم، محاضرات في تاريخ ليبيا، منشورات جامعة قار يونس، بنغازي، 2002، ص85. وينظر كذلك: علي مؤمن إدريس مؤمن، "العادات والتقاليد عند الليبيين القدماء خلال الفترة الفرعونية والإغريقية المبكرة"، المؤتمر العالمي الثاني لكلية الآداب، جامعة الزاوية، 15، 2018/7/16، ص1395.

(45)محمد البشير شنيتي، التغيرات الاقتصادية والاجتماعية في المغرب أثناء الاحتلال الروماني، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص207.

(46)بنت النبي مقدم، عائشة سعدن، "المرأة في الجزائر القديمة من خلال "اعترافات" اوغسطينوس"، مجلة عصور الجديدة، مج.10،ع.1، 2020، ص41.

(47) بنت النبي مقدم،الأسرة في بلاد المغرب...، المرجع السابق، ص52.

(48)محمد بن عبد المؤمن، المرأة بالمغرب القديم من خلال النقوش اللاتينية، مجلة الحضارة الاسلامية، مج.15، ع.15، 2015، ص565.

(49)محمد الهادي حارش، المرجع السابق، ص95.

(50) Gsell(S), H. A. A. N, op.cit, p45.

(51)علي مؤمن إدريس مؤمن، الحياة الاجتماعية الرومانية في العهد الجمهوري(133-27ق.م)، رسالة ماجستير في التاريخ القديم، جامعة بنغازي، 2012، ص49.

(52)مها عيساوي، المجتمع اللوبي في بلاد المغرب القديم من عصور ما قبل التاريخ إلى عشية الفتح الإسلامي، أطروحة دكتوراه في التاريخ القديم، جامعة قسنطينة، 2010/2009، ص412.

(53)بنت النبي مقدم، عائشة سعدان، المرجع السابق، ص41.

(54)السعيد خاشة، المرجع السابق، ص ص46، 47.

(55) Gsell(S), H. A. A. N, op.cit, pp47, 48.

(56)السعيد خاشة، المرجع السابق، ص63

(57)محمد بن عبد المؤمن، المرجع السابق، ص565.

(58)اكسيل لحلو، التركيبة الاجتماعية للمغرب القديم، رسالة ماجستير في التاريخ القديم، جامعة الجزائر2، 2016/2015، ص117.

(59)لخضر بن بوزيد، "دور المرأة في المجتمعات الرعوية خلال فترة ما قبل التاريخ"، اعمال الملتقى الوطني الاول المدينة والريف، مكتبة الرشاد، الجزائر، 2013، ص ص2، 3.

(60)المرجع نفسه، ص3.

(61)احمد علوة، "العرس التقليدي في المغرب"التبلاج"، أقدم عمليات تسمين الأنثى في الصحراء، مجلة الثقافة الشعبية للدراسات والبحث والنشر، ع.28، 2015، ص111.

(62)المرجع نفسه، ص111

(63)السعيد خاشة، المرجع السابق، ص62.

(64)صبيحة أوكيل، بلخير بقة، "مكانة المرأة في المغرب القديم"، مجلة العلوم الاجتماعية، مج.13، ع.4، جويلية2019، ص73.

(65)احمد سراج، "المرأة من خلال فسيفساء في شمال إفريقيا"، مجلة الأمل، ع.13، 14، 1998، ص23.

(66) Hérodote, Histoire d'Hérodote, tr : Parlarcher, charpetier Librairie éditeur, paris,1850, IV, 180.

(67)بنت النبي مقدم، "هيرودوت يتحدث عن الحياة الاجتماعية لسكان بلاد المغرب القديم"، أبحاث ودراسات تاريخية وأثرية، مؤسسة كنوز الحكمة، الجزائر، 2016، ص342.

(68)فتيحة فرحاتي، نوميديا من حكم الملك جايا الى بداية الاحتلال الروماني(213-46ق.م)، منشورات ابيك، 2007، ص301.

(69)غابريال كامبس، في اصول بلاد البربر ماسينيسا اوبدايات التاريخ، تر: العربي عقون، المجلس الاعلى للغة العربية، الجزائر، (د.ت)، ص ص32، 33.

(70)- Diodor de Sicile, Bibliothèque Historique, Imprimerie royale, Paris, 1834, **III**, 53-55.

(71)مها عيساوي، المرجع السابق، ص415.

(72) Gsell(S), H. A. A. N, op.cit, p45.

(73)عبد الجليل الطاهر، المجتمع الليبي، منشورات المكتبة العصرية، صيدا-بيروت، لبنان، 1969، ص121.

(74)ابوبكر احمد سرحان، المرجع السابق، ص207.

(75) Hérodote, Loc.cit, IV, 189.

(76)ابوبكر احمد سرحان، المرجع السابق، ص207.

(77) Virgile, **Eneide,** Tr: J.Pierrot Les belles Lettres, Paris, 1981, **I**, 167-171.

(78)ابوبكر احمد سرحان، المرجع السابق، ص207.

(79)خالد ادم جاب الله، "الموسيقى والطرب في المجتمع الليبي قبل الاستيطان الإغريقي"، المؤتمر العلمي الثاني لكلية الآداب، جامعة الزاوية، 15، 2018/7/16، ص ص106، 107.

(80) Hérodote, Loc.cit, IV, 189.

(81)خالد ادم جاب الله، المرجع السابق، ص ص207، 208.

(82)ابوبكر احمد سرحان، المرجع السابق، ص207.

(83)نضار الأندلسي، المرجع السابق، ص88.

(84)المرجع نفسه، 105.

(85) Hérodote, Loc.cit, IV, 168.

(86) Hérodote, Ibid, IV, 176.

(87)نضار الأندلسي، المرجع السابق، ص105.

(88)عبد الكريم الميار، قورينائية في العصر الروماني(74ق.م-117م)، ط.1،منشورات الشركة العامة، طرابلس، ط.1، 1978، ص144.

(89)السعيد خاشة، المرجع السابق، ص65.

(90)نضار الأندلسي، المرجع السابق، ص88.

(91)السعيد خاشة، المرجع السابق، ص 95

(92)المرجع نفسه، ص ص 65، 66.

(93)نضار الأندلسي، المرجع السابق، ص105.

(94)لمياء علي محمد، المرجع السابق، ص52.

(95)ترتليانوس سينيموس، المنافحة(دفاع عن التوحيد)، تر: عمار الجلاصي، طرابلس، 2000، ص30.

(96) Gsell(S), H. A. A. N, Tome5, op.cit, p47.

(97)لمياء علي محمد، المرجع السابق، ص53.

(98)اشرف نادي احمد حسن، الأمومة في مناظر وتماثيل الملوك والأفراد في العصرين اليوناني والروماني في مصر، رسالة ماجستير في الآثار المصرية، جامعة القاهرة، 2010، ص89.

(99)صبيحة أوكيل، بلخير بقة، المرجع السابق، ص74.

(100)نصار الأندلسي، المرجع السابق، ص ص119، 120.

(101)المرجع نفسه، ص66.

(102)مريم بودوخة، "تعدد الزوجات هل هي خاصة إسلامية-دراسة نظرية-"، مجلة العلوم الاجتماعية، مج.10، ع.5، 2016، ص57.

(103)نضار الاندلسي، المرجع السابق، ص106.

(104)ام الخير العقون، "مظاهر المجتمع والحضارة الليبية من خلال الاثار المصرية القديمة"، مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب، ع.7، 2006، ص4.

(105)ام الخير العقون، دولة الامازيغ في مصر الفرعونية(715-950ق.م)، دار القدس العربي، وهران، (د.ت)، ص72.

(106)وفاء بوغرارة، العلاقات الاجتماعية والثقافية بين المغرب القديم وشعوب البحر الأبيض المتوسط منذ الالف الاولى قبل الميلاد الى 431م، اطروحة دكتوراه في التاريخ القديم، جامعة ادرار، 2018/2017، ص41.

(107)المرجع نفسه، ص36.

(108)المرجع نفسه، ص42.

(109)وفاء بوغرارة، "ظاهرة تعدد الزوجات في الاسرة اللوبية القديمة(قبل القرن الرابع ق.م)"، مجلة الحوار الفكري، مج.13، ع.16، 2018، ص293.

(110)عبد اللطيف محمود البرغوثي، التاريخ الليبي القديم من اقدم العصور حتى الفتح الاسلامي، دار الصادر، بيروت، 1971، ص88.

(111)مريم طياب، النظم الاجتماعية في نوميديا(من مطلع القرن الاول الميلادي الى نهاية القرن الثالث ميلادي، رسالة ماجستير في التاريخ، جامعة العقيد احمد دراية، ادرار، 2015/2014، ص71.

(112)ام الخير العقون، "رقصة السببية بالصحراء الجزائرية ووفاة الفرعون"، مجلة دراسات في آثار الوطن العربي، ع.18، (د.ت)، ص44.

(113)بنت النبي مقدم، هيرودوت يتحدث...، المرجع السابق، ص ص339، 340.

(114)نضار الاندلسي، المرجع السابق، ص107.

(115)بنت النبي مقدم، هيرودوت يتحدث...، المرجع السابق، ص340.

(116) Hérodote, Loc.cit, IV, 172.

(117) Hérodote, Ibid, IV, 172.

(118)وفاء بوغرارة، ظاهرة تعدد الزوجات...، المرجع السابق، ص298.

(119)نضار الاندلسي، المرجع السابق، ص86.

(120) Pomponius Mêla, Géographie, Tr: La direction de M. Nisard, éd J.Dubochet, Paris,1850, I, 46.

(121)رجب عبد الحميد الاثرم، "هيرودوتس والليبيون"، مجلة البحوث التاريخية، ع.2، يوليو1993، ص56.

(122)عبد السلام محمد شلوف، "دراسات في تاريخ ليبيا القديم قبيلة الناسامونيس"، مجلة قار يونس العلمية، ع.1، 2، 1991، ص ص151، 152.

(123) Hérodote, Loc.cit, IV, 168.

(124)وفاء بوغرارة، ظاهرة تعدد الزوجات ...، المرجع السابق، ص299.

(125)نضار الاندلسي، المرجع السابق، ص28.

(126) Gsell(S), Teste Relatifs a 'histoire de L'Afrique du Nord(Hérodote), Alges,1915, p335.

(127) Hérodote, Ibid, IV, 176.

(128)محمد رشدي السيد، "المراة في اقليم سيرينايكا(قورينائية) في العصر اليوناني"، مجلة كلية الآداب، بنها، 2005، ص7.

(129)وفاء بوغرارة، المرجع السابق، ص300.

(130)نضار الاندلسي، المرجع السابق، ص87.

(131)عبد السلام محمد شلوف، المرجع السابق، ص153.

(132) Hérodote, Loc. cit, IV, 180.

(133)ابراهيم العيد بشي، "مكانة المراة الطوارقية"، مجلةالاثار، مج.9، ع.1، 2011/12/10، ص156.

(134)محمد سليمان ايوب، جرمة في تاريخ الحضارة الليبية، ط.1،دار المصراتي للطباعة والنشر، طرابلس، ليبيا، 1969، ص155.

(135)محمد علي الدراوي، "الجرامنت ومظاهرهم الحضارية من خلال المصادر الادبية والمعطيات الاثرية"، مجلة العلوم الانسانية، ع.18، مارس2019، ص551.

(136)بنت النبي مقدم، هيرودوت يتحدث...، المرجع السابق، ص336.

(137) Strabon, Géographie de Strabon, Tr : Amédée Tradieur, Librairie Hachette, Paris,1881, VIIX, 3.

(138) Pline L'ancien Histoire Naturelle, L'Afrique du Nord, Tr: Jehan Desanges, Les belles Lettre, Paris,, 1980, V, 45.

(139)بنت النبي مقدم، هيرودوت يتحدث عن الحياة الاجتماعية لسكان بلاد المغرب القديم، ابحاث ودراسات تاريخية واثرية، مؤسسة كنوز الحكمة، الجزائر، 2016، ص336.

(140)محمد رشدي السيد، المرجع السابق، ص8. وينظر كذلك: علي فهمي خشيم، نصوص ليبية، ط.1،منشورات المؤسسة العامة للثقافة، ليبيا، 2009، ص47.

(141)مصطفى كمال عبد العليم، دراسات في تاريخ ليبيا القديم، منشورات الجامعة الليبية، بنغازي، 1966، ص69.

(142) Pomponius Mêla, Géographie, Tr: La direction de M. Nisard, éd J.Dubochet, Paris,1850, I, 8.

(143)ام الخير العقون، ، "صور من حياة المجتمع الليبي القديم من خلال الاثار المصرية"، مجلة العلوم الانسانية،مج1 ،ع2، 2012،ص20.

(144)المرجع نفسه، ص20.

(145)ام الخير العقون، "مظاهر المجتمع ..."، القاهرة، 2006، ص5.

(146) Hérodote, Loc.cit, IV, 180.

(147) Gsell(S), op.cit, 3.

(148)ام الخير العقون، مظاهر المجتمع...، المرجع السابق، ص3.

(149)مصطفى كمال عبد العليم، المرجع السابق، ص70.

(150)المرجع نفسه، ص ص70، 71.

(151)فتحي المكي، اقبال المراة على البغاء في المجتمع الجزائري، اطروحة دكتوراه في علم الاجتماع، جامعة البليدة2، 2019/2018، ص ص112، 113.